قراءة الإمام نافع والإمام أبو عمرو في حضرموت

د. أمين بن عمر باطاهر

ملخص البحث

أوضـــح البحث وجود قراءات متنوعة بحضـــرموت، وهي ثلاث روايات، روايتان عن الإمام نافع، ورواية عن الإمام أبو عمرو، وتطرق لبعض خصـائص الروايات وانفراداتها، وكانت قراءة الإمام أبي عمرو الأسـبق انتشـارًا في تريم وشبام والشحر وغيل باوزير، وانتشرت قراءة الإمام نافع بسيئون وقيدون والغرفة، وإن هذا التعدد مع ما يُعرف من وحدة حضرموت في مناهجها العلمية وأماكن التعليم؛ يدل ويثبت سعة وتنوع المرجعية العلمية بحضرموت.

شمل البحث ثلاثة مباحث وتمهيد، المبحث الأول: قراءة نافع برواية أبو قرة، وفيه تعريف بالرواي أبو قرة موسى بن طارق السكسكي وتلاميذه في كتب القراءات، ثم ذكر انفرادات أبو قرة في كتاب السبعة لابن مجاهد، وأما المبحث الثاني: فعن قراءة نافع برواية قالون، وفيه تعريف برواية قالون وانتشارها في حضرموت، ثم ذكر انفردات رواية قالون في الفرش (الإثبات والحذف). وأما المبحث الثالث: فعن قراءة أبي عمرو برواية الدوري، وفيه تعريف برواية الدوري عن أبي عمرو، وانتشارها في حضرموت، ثم ذكر انفردات رواية الدوري عن الإمام بي عمرو في كتاب ابن غلبون.

الكلمات المفتاحية: حضرموت، قراءة، نافع، أبو عمرو، أبو قرة.

Research summary

(Reading of Imam Nafeh 'and Imam Abu Amr in Hadramout) D. Ameen bin Omar Bataher

The research revealed the existence of a variety of readings in Hadramout, which are three narrations, two narrations from Imam Nafeh, and a narration on Imam Abu Amr, and it touched on some of the characteristics and singularities of the narrations. This diversity is with what is known of the unity of Hadramout in its scientific curricula and places of education; It indicates and proves the breadth and diversity of the scientific reference in Hadramout.

The research included three sections and the introduction, the first topic: Nafeh's reading of the narration of Abu Qurrah, and in it the introduction of the narrator Abu Qurrah Musa bin Tariq al-Saksky, and his students in the books of readings, then he mentioned Abu Qurrah's singularities in the book of the Seven by Ibn Mujahid, and the second topic: On Nafeh's recitation of Qaloon's narration And it includes the definition of Qaloon's novel and its spread in Hadhramout, then he mentioned the singularities of Qaloon's novel in al-Farrash (proof and deletion). As for the third topic: On the recitation of Abi Amr with the novel al-Douri, and in it there is an introduction to the novel al-Douri on the authority of Abu Amr, and its spread in

Hadramout, then he mentioned the singularities of the novel al-Douri on the authority of Imam Abi Amr in the book of Ibn Ghalboun

Key words: Hadramout, Reading, Nafeh ', Abu Amr, Abu Qurrah

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل الكتاب هداية للمتقين، والصلاة والسلام على إمام المرسلين وخاتم النبيين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أنجوم الدين، ومن تبع نهجهم من القراء والمجتهدين وسائر عباد الله الصالحين، وبعد:

فإن دراسة قراءات القرآن الكريم تشدُّ من ربط الأمة بالكتاب العزيز بداية من تحقيق تلاوته وحسن نطق بالأوجه والألفاظ وصولا إلى فهم دلالته وتدبر معانيه، قال تعالى ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ يَرۡجُونَ تِجَٰرَةٗ لَّن تَبُورَ ٢٩ لِيُوَفِّيَهُمۡ أُجُورَهُمۡ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ غَفُورٞ شَكُورٞ ٣٠ ﴾ [فاطر: 29،30] ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٩ ﴾ [ص: 29]

تذكر كتب التراجم والدراسات القرآنية تعدد القراءات بين مدن حضرموت حيث نجد قراءة الإمام أبي عمرو انتشرت في تريم وشبام والشحر وغيل باوزير، ثم قراءة الإمام نافع بسيئون وقيدون والغرفة وغيرها، ويلاحظ قراءة الناس بها والتزمها عدة قرون مع قصر المسافات بينها ؛بالرغم مما يُعرف من وحدة حضرموت في مناهجها العلمية وأماكن التعليم، وهذا السبب دفعني أن أكتب بحثي الموسوم : (**قراءة الإمام نافع والإمام أبو عمرو في حضرموت**)، وقد أثبت البحث وجود قراءات متنوعة وهي ثلاث روايات، روايتان عن الإمام نافع، ورواية عن الإمام أبو عمرو ، وتطرق البحث لبعض خصائص الروايات والإشارة إلى انفرداتها وتميزها إثراء للجانب العلمي.

اشتمل البحث على ثلاثة مباحث وتمهيد: المبحث الأول: قراءة نافع برواية أبو قرة، وفيه تعريف بالرواي أبو قرة موسى بن طارق السكسكي، وتلاميذه في كتب القراءات، ثم ذكر انفردات أبو قرة عن نافع في كتاب السبعة لابن مجاهد، وأما المبحث الثاني: فعن قراءة نافع برواية قالون ، وفيه تعريف برواية قالون وانتشارها في حضرموت، ثم ذكر انفردات رواية قالون عن الإمام نافع في الفرش (الإثبات والحذف).وأما المبحث الثالث: فعن قراءة أبي عمرو برواية الدوري، وفيه تعريف برواية الدوري عن أبي عمرو، وانتشار ها في حضرموت، ثم ذكر انفردات رواية الدوري عن الإمام بي عمرو في كتاب ابن غلبون.

وفي الأخير أتقدم بجزيل الشكر والامتنان لجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية على إقامتها هذا المؤتمر القرآني الثاني وإتاحة الفرصة لي بالمشاركة وأسأل الله أن ينفع بهذا البحث الباحثين والدارسين في علوم القرآن وجميع المسلمين ويتقبله ويسلك بنا سبيل من يرضى والحمد لله رب العالمين.

تمهيد:

أولًا: تعريف بالإمام نافع المدني والإمام أبو عمرو البصري

القراءات جمع قراءة، ويُعرفها الإمام ابن الجزري بأنها: علم يعنى بكيفية أداء كلمات القرآن الكريم واختلافها معزُوًا (أي: منسوبًا) إلى ناقله، ومن مصطلحات علم القراءات التي قد تلتبس على القارئ المقصود بالرواية والطريق والوجه وتعني الرواية في الاصطلاح: هي كل خلاف مختار ينسب للراوي عن الإمام مما اجتمع عليه الرواة. الطرق يقصد بها: كل خلاف مختار ينسب للأخذ عن الراوي، ولمزيد من الإيضاح في مفهوم الروايات والطرق والأوجه التي مصدرها الوحي، وليس للقراء فيها إلا النقل[1]، يرى علماء القراءات لكل قراءة من العشرة راويين، ونحن نعرف في بحثنا بتمهيد عن شيخين جللين في علماء القراءات هما :

1) **الإمام المقرئ نافع** بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني الليثي، ولد بالمدينة المنورة سنة (70هـ)، أخذ عن عبدالرحمن بن هرمز الأعرج وأبي جعفر يزيد بن القعقاع وغيرهم، وأخذ عنه: إسماعيل بن أبي أويس، ومالك بن أنس، وأبو قرة موسى بن طارق، وقال ابن مجاهد: كان عالماً بوجوه القراءات متبعاً لآثار الأئمة ونقل ابن الجزري أن نافعا قرأ على سبعين من التابعين ، توفي –رحمه الله تعالى– سنة (169هـ) [2]، وهذا واضح فيما دُوِّن وتُلُقِّي عن المشايخ، وقد حظيت هذه القراءة بالقبول والانتشار حيث أخذ عن الإمام نافع خلق كثير من أجلهم وأشهرهم ومُقَدم الرواية عنه الإمام قالون سيأتي الحديث عنه لاحقا ، وأما الراوي الثاني لقراءة نافع فهو ورش عثمان بن سعيد المصري (ت197هـ) وإليه انتهت رئاسة الإقراء بالديار المصرية[3].

2) **قراءة أبي عمرو بن العلاء:** هو زَبّان بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله البصري، ولدبـ(مكة سنة(68هـ)، ونشأ بـ(البصرة)، ورحل إلى كثير من الأمصار؛ كمكة والمدينة والكوفة وغيرها، حتى قال جماعة فيه: ليس في القراء السبعة أكثر شيوخاً منه[4]، أخذ عنه الحروف: وسيبويه، وحماد بن زيد، وعبدالوارث بن سعيد وغيرهم.

اشتهرت قراءة أبي عمرو برواية اليزيدي عن الراويين: أبي عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز الدوري الأزدي البغدادي (ت 246هـ)، وأبي شعبة صالح بن زياد بن عبد الله السوسي (ت261هـ). ولأبي عمرو مكانته

(1) ينظر أحمد بن محمد بن الدمياطيّ البنا ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ص 26.

(2) ينظر أحمد بن موسى التميمي، ابن مجاهد البغدادي كتاب السبعة: ص: 79، ومحمد بن محمد بن يوسف أبو الخير ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء : 331/2.

(3) ينظر ابن الجزري غاية النهاية: 502/1.

(4) ينظر ابن الجزري، غاية النهاية: 289/1.

المشـــهورة؛ فقد مرَّ الحســـن البصـــري على أبي عمرو وحلقته متوفرة والناس عكوف، فقال: من هذا؟ فقالوا: أبو عمرو، قال الحســـن: (لا إله إلا الله، كادت العلماء تكون أربابًا، كل عزٍّ لم يُؤكد بعلم فإلى الذُل يؤول)[1] ، وكان أعلم الناس بالقرآن ، والعربية مع الصدق، والثقة، والزهد، توفي ـ رحمه الله تعالى ـ بالكوفة سنة (154هـ) وقيل: (157هـ) وقيل غير ذلك[2].

دخل أبو عمرو اليمن وتردد بين صـــنعاء وعدن[3]، قال أبو عمرو: (أخافنا الحجاج فهرب أبي نحو اليمن فهربت معه)[4] وكان عمه عاملًا للحجاج فصـــادره، ويروى عنه أنه قال : كنت مفكرًا ليلة في حالي مع الحجاج إذ سمعت منشدًا يقول:

لا تضـــيقن بالأمور فقد تـــــف ـــــرج غـــــماؤها بغير احتيال

ربمـا تـكـره الـنـفـوس مـن الأمـ ـــــر لها فـــــرجة كحل العقال

واســتدل أبو عمرو بهذا البيت على موافقة قراءته ﴿ غَرْفَةً ﴾[البقرة: ٢٤٩] وأنها لغة فصـيحة، ومن رحلاته هذه أخذ الكثير من الشواهد على قراءاته، وتتلمذ على أبي عمرو جمع من أهل اليمن[5].

ثانيًا: تعدد القراءة بحضرموت:

تعددت القراءات بين مدن حضرموت حيث نجد أقدمها انتشارًا قراءة أبي عمرو برواية الدوري في تريم وشبام وغيرها، ثم قراءة نافع برواية قالون بسـيئون وقيدون وغيرها؛ وهذا ما بعد القرن الرابع الهجري الذي انتشـرت رواية أبي قرة كما سـيأتي في أثناء البحث توضـيحه، حيث يقرأ الناس بها ويلتزمها عدة قرون مع قصـر المسـافات بينها؛ بالرغم مما يُعرف من وحدة حضـــرموت في مناهجها العلمية وأماكن التعليم، بل وعاداتها، ولعل من أســباب هذا التعدد:

1) حرص أهل كل مدينة بمرجعية عالمها ؛ فهم يقرؤون بقراءته، ومن جاء بعدهم اقتدى بنفس القراءة لأهل بلده، كما هو معروف في أقطار العالم الإســـلامي، والناس تبعًا لعلمائها، وحضـــرموت لا تخلو من العلماء والقراء المقَتدى بهم، وقد تفرقوا في مختلف مدن وقرى حضرموت، وكانت لقوة شخصياتهم أن تأثر الناس بهم والتزموا الاقتداء بمنهجياتهم في العادة، ومن ذلك التزامهم بقراءة شـيوخهم ، ويُسـتأنس في هذا السـبب بقول

(1) علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني السخاوي، جمال القراء وكمال الإقراء: 2 /537، ابن الجزري، غاية النهاية: 291/1.

(2) محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار:1 /85 .

(3) الطيب بن عبد الله بن أحمد بامخرمة، تاريخ ثغر عدن: ص، 218.

(4) السخاوي، جمال القراء: 2 /541 ؛ ابن الجزري، غاية النهاية: 290/1.

(5) ينظر د. عبد الله عثمان المنصوري، علم القراءات في اليمن: ص 45.

السيد عمر بن عبدالرحيم البصري(ت1037هـ) كما أفتى به لما سُئل عن سبب الاختلاف بقوله: (سُئِل بعض مشايخنا بأي الرأيين نعمل عند الاختلاف في الترجيح فقال: من شاء يقرأ لقالون، ومن شاء يقرأ لورش)[1]. ويذكر الشيخ سالم بن عبد الحافظ أن سبب عنايته بقراءة أبي عمرو كما يقول: (رغبتُ في قراءة الإمام أبي عمرو خصوصًا اقتداءً بسادتنا العلويين بمدينتي تريم وشبام ونواحيهما وبندر الشحر)[2].

2) تعدد السلطات الحاكمة بحضرموت في بعض المراحل حيث كانت توجد أكثر من دولة تحكم البلاد، وكل واحدة منها تنفصل عن الأخرى بقاضٍ له كل الصلاحيات، حتى وصلت إلى حالة الاستقلالية، فلعل داعي التميز والتنافس كان السبب في تعدد القراءة تبعًا للدولة والحاكم، كما يُروى أن رواية قالون عن نافع انتشرت بجهد السلطان بدر أبو طويرق بـ(سيؤن) يرى بعضهم سبب انتشارًا قراءة عاصم في الأمصار الإسلامية حتى يكاد أغلب أفراد المجتمع الإسلام لا يعرف قراءة للقران الكريم إلا برواية حفص؛ يرجع ذلك للدولة العثمانية فكانت عند توسعها في المشرق الى ما فوق تركيا أرادت أن توحد الإمة الإسلامية على رواية واحد.

3) تيسير القرآن الكريم للناس، حيث إنه خطابًا عامًا للبشرية ، وكان العرب أول من دُعي إلى تلاوته والتعريف بمعانيه والعمل بأحكامه، ولا شك أن أهل مكة كانوا أقدر على تحقيق نطق القرآن كما نطق النبيﷺ به ؛ لأنهم قومه وعشيرته، أما غيرهم من العرب فقد كانوا متفاوتين في القدرة على تحقيق ذلك النطق، بحسب قرب أو بعد لغاتهم عن لغة أهل مكة، ومن هنا ظهرت مشكلة عدم قدرة أفراد بعض القبائل العربية على نطق القرآن نطقًا يطابق تمام المطابقة نطق النبي ﷺ لاعتياد ألسنتهم على نطق آخر، وإن كان نطقًا عربيًا، قال ابن قتيبة: (ولو أن كل فريق من هؤلاء أُمر أن يزول عن لغته، وما جرى عليه اعتياده طفلًا وناشئًا وكهلًا لاشتد ذلك عليه، وعظمت المحنة فيه، ولم يُمكنه إلا بعد رياضة للنفس طويلة، وتذليل للسان، وقطع للعادة، فأراد الله برحمته ولطفه أن يجعل متسعاً في اللغات ومتصرفاً في الحركات)[3].

جاءت الإشارة إلى ذلك في أحاديث فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة النبي ﷺ فاستمعت لقراءاته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله ﷺ فكدت أساوره في الصلاة، فتصبرت حتى سلّم فلببته بردائه، فقلت: من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ ؟ قال: أقرأنيها رسول الله ﷺ ، فقلت: كذبت، فإن رسول الله ﷺ قد أقرأنيها على غير ما قرأت، فانطلقت به أقوده إلى رسول الله ﷺ فقلت: إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تُقرئنيها، فقال: رسول الله ﷺ لعمر: ((أرسله))، فأرسله عمر، فقال : لهشام ((اقرأ يا هشام))، فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ، فقال رسول الله ﷺ: ((كذلك

(1) فتاوى الشيخ عمر بن عبد الرحيم البصري، نقلاً عن علوي بن أحمد الحداد، القول الوافي: ص 54.

(2) ينظر تشنيف السمع في القراءات السبع : ص 3.

(3) عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تأويل مشكل القرآن: ص 39 – 40.

أنزلت))، ثم قال: ((اقرأ يا عمر))، فقرأت القراءة التي أقرأني، فقال رسول الله ﷺ: ((كذلك أنزلت إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرؤوا ما تيسر منه))، ثم ذكر باقي الحديث[1]؛ فكان النبي ﷺ يعلم الصحابة ﷺ قراءة القرآن، ويسمع منهم، ويُقرهم على قراءاتهم، تخفيفًا وتوسعة من الله تعالى عليهم، ولم يحملهم أمام ذلك الوضع اللغوي على تعلم نطق قريش لقراءة القرآن به، وإنما أذن لهم بما أوحى الله تعالى إليه من جواز قراءة القرآن بوجوده من النطق.

هذه الأسباب كلها باشرت الدور في تعدد القراءات بحضرموت فالتيسير على الناس حيث وجود اللهجات المختلفة بين المدن والقبائل والمناطق خصوصًا أعلى وادي حضرموت وأسفله، وكذا للدول التي حكمت حضرموت أثار واضح كما سبق ذكره؛ ولا يقل منها أثر المرجعيات العلمية الذين أنجبتهم حضرموت وكان لها الدور البارز في استمرار القراءات وتنوعها ومعالج الظواهر الجديدة في المجتمع والناس تبع لهم سواء في الفقه أو التربية أو القراءة.

المبحث الأول

قراءة نافع برواية أبو قرة

المطلب الأول: تعريف بالرواي أبو قرة موسى بن طارق السَكْسَكي

هو القارئ الفقيه القاضي المشهور بلقبه أبو قرة، واسمه موسى بن طارق بن عباد السَّكْسَكي الحضرمي الزبيدي اليماني (ت203هـ)[2] ، وكنيته أبو محمد، وقد عده المؤرخ الجعدي في أوائل أهل المائة الثالثة من الهجرة[3]، وهو معروف بالفقه والأخذ عن الإمام مالك بن أنس وله كتب في الفقه.

تحقيق حول نسبته: ينسبه بعضهم إلى موطن وفاته وهي مدينة زبيد حيث تولى قضاءها وكانت بها وفاته، وقال السمعاني: أَبُو قُرَّة مُوسَى بن طَارق السكْسكِي الكاف الساكنة بين السينين المفتوحتين المهملتين وفي آخرها كاف أخرى، هذه النسبة إلى السكاسك وهو بطن من كندة نسب إِلَيْهِ جمَاعَة من الْعلمَاء مِنْهُم أَبُو قُرَّة مُوسَى بن طَارق السكْسكِي[4] وهذه النسبة تثبت أنه حضرمي الأصل والمنشأ فإن كندة والسكاسك موطنها حضرموت.

وهناك من ينسبه للجند وليس بصحيح كما يقول صاحب السلوك في طبقات العلماء والملوك: "ومِنْهُم أَبُو

(1) البخاري محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح، كتاب فضائل القرآن، باب: أنزل القرآن (3/ 282) رقم: 4992.

(2) ينظر محمد بن يوسف بن يعقوب، الجُنْدي، السلوك في طبقات العلماء والملوك: 1 /140.

(3) ينظر عمر بن علي بن سمرة الجعدي، طبقات فقهاء اليمن: ص69.

(4) ينظر عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني، الأنساب: 159/7، علي بن أبي الكرم محمد ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب: 2/ 123.

قُرَّة موسى بن طارق الزبيدِيّ نسْبَة إِلَى المدِينَة المشْهُورَة فِي الْيمن ... وكان يكثر التَّرَدُّد بَين بَلَده وعدن والجند ولحج وَله بِكُل مِنْهَا أَصْحَاب نقلوا عنه السّنَن وشهروا بِصُحْبَتِهِ ثم قال: قد ينْسب إِلَى الْجند وَالْأول أصح"[1].

كلام علماء الجرح والتعديل في توثيق وعدالة القارئ أبو قرة حيث وثقه كثير من الحفاظ والشيوخ منهم: الشيخ أبو حاتم قال: هو ثقة محله الصدق، وأثنى عليه أحمد بن حنبل خيرًا، وأخرج ابن حبان حديثه في صحيحه، وكذلك الحاكم النيسابوري. وقال الحاكم – فيما ذكره مسعود: ثقة مأمون. وقال الخليلي: ثقة قديم[2]. وقال الذهبي: المحَدِّث، الإِمَامُ، الحُجَّةُ، وقال أيضا: رَوَى لَهُ: النَّسَائِيُّ وَحْدَهُ، وَمَا عَلِمتُهُ إِلاَّ ثِقَةً[3].

شيوخ القارئ أبو قرة: أخذ عن عدد من الشيوخ القراء كشيخه نافع حيث يروي أبو عمرو الداني وابن الجزري قول أبي قرة: سمعت نافعا يقول: قرأت على سبعين من التابعين، وقال الداني: لا أعلم أحدًا روى هذا اللفظ عن نافع غيره[4]. ومن شيوخه في الإقراء الآتي:

الأول: الشيخ القارئ أبو نعيم نافع المدني وقد تقدم التعريف عنه.

الثاني: الشيخ القارئ إبراهيم بن أبي عبلة واسمه شمر بن يقظان بن المرتحل الشامي الدمشقي أبو إسماعيل، قال ابن الجزري: أخذ القراءة عن أم الدرداء الصغرى هجيمة بنت يحيى الأصابية، قال: قرأت القرآن عليها سبع مرات ... وأخذ عنه الحروف موسى بن طارق وغيره ومن كلامه من حمل شاذّ العلماء حمل شرًا كبيرًا، توفي سنة إحدى وقيل: سنة اثنتين وقيل: سنة ثلاث وخمسين ومائة[5].

الثالث: الشيخ القارئ إسماعيل بن عبد الله بْنِ قُسْطَنْطِينَ شيخ الإقرَاء بمَكَّةَ، أَبُو إسحاق المكّيّ: وبسند هذا الشيخ تتصل قراءته بقراءة ابن كثير، كما ذكر الذهبي عن تلميذه أبو جمة يوسف، قال حدثنا أبو قرة موسى عن إسماعيل بن عبد الله، أنه قرأ على عبد الله بن كثير [6].

(1) ينظر الجندي، السلوك في طبقات العلماء والملوك: 1 /140.

(2) ينظر الذهبي ، سير أعلام النبلاء: 9/ 346.

(3) ينظر إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب:1/ 139.

(4) ينظر ابن الجزري، غاية النهاية: 2/ 319.

(5) ينظر ابن الجزري، غاية النهاية:1/ 19، يوسف بن عبد الرحمن المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال: 2/ 141.

(6)ينظر الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات: ص86 .

تلاميذ القارئ أبي قرة:

ذكر أبو الخير محمد بن الجزري: أن أبا قرة موسى بن طارق من جُلة الرواة عن الإمام نافع [1]، ومن مظاهر انتشار روايته كثرة الآخذين عنه كما ذكر الجندي: " وكان يكثر التَّرَدُّد بَين بَلَده وعدن والجند ولحج وَله بِكُل مِنْهَا أَصْحَاب نقلوا عَنهُ السّنَن وشهروا بِصُحْبَتِهِ"[2] وروى القراءة عنه:

1- طارق بن موسى بن طارق السكسكي: ذكره ابن الجزري في ترجمة والده [3].

2- علي بن زياد اللحجي، ذكره ابن الجزري بقوله علي بزبان والصحيح ما ذكر ابن حجر والمزي.

3- محمد بن يوسف بن محمد بن أسوار بن المساور بن أسلم اللحجي الزبيدي، يعرف بأبي جمة، قال ابن الجزري: " روى الحروف سماعًا عن أبي قرة موسى بن طارق وعظم روايته عنه، وروى الحروف عنه المفضل بن محمد الجندي، وروى عنه أحمد بن جعفر بن مالك القطيعي" [4] وأحمد بن محمد بن أبي الأزهر[5]. وهذا يثبت تداول القراءة برواية أبي قرة لثلاث طبقات.

4- عبد الله بن محمد التناعي [6] الحضرمي.

5- صامت بن معاذ الجندي.

6- جُبْرَان بن إبراهيم الصنعاني.

7- محمد بن يونس الزبيدي.

8- إسحاق بن عَبد اللَّهِ أَبُو قرة الصغير.

9- الحسن بن صالح بن أَبي الدواهي.

10- سعيد بن سُلَيْمان السقطي.

11- محمد بن يوسف الزيادي.

وقد نص على بعض تلاميذ أبو قرة المزي في تهذيب الكمال، وابن حجر في تهذيب التهذيب[7]؛

(1) ابن الجزري، غاية النهاية: 331/2.

(2) ينظر السلوك في طبقات العلماء والملوك: 1 /140.

(3) ينظر ابن الجزري، غاية النهاية: 319/2.

(4) ينظر ابن الجزري، غاية النهاية:2/ 287، الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات: ص86.

(5) ينظر الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب: 2/ 545.

(6) هكذا قيدها وجودها بالألف بعد النون المزي، تهذيب الكمال: 29/ 81، والمعروف" التنعي" نسبة إلى تنعة مدينة قرب حضرموت، أو إلى بني تنع، أو إلى تنعة بن هانئ، كما في انساب السمعاني ولباب ابن الاثير، ينظر مرتضى الزبيدي، تاج العروس:402/20، وهذه المدينة ذكرها ياقوت في معجمه وتبعه ابن عبد الحق في مراصده.

(7) ينظر المزي، تهذيب الكمال: 29/ 81، أحمد بن علي العسقلاني، ابن حجر، تهذيب التهذيب: 10/ 349- 350.

ومما سبق يتضح للباحث انتشار رواية أبي قرة عن نافع في اليمن ومنها حضرموت وزبيد وصنعاء ولحج وعدن وغيرها، وتعد في انتشارها أقدم من قراءة أبي عمرو، بدلالة تحمل وانتشار تلاميذ أبو قرة، وأما استمرار القراءة برواية أبو قرة؛ فيذكر الدكتور عبد الله المنصوري أنها استمرت إلى القرن الرابع[1]، ومن خلال التتبع لم أعلم لها وجود في زماننا اليوم.

المطلب الثاني

انفرادات قراءة الإمام نافع برواية أبي قرة في كتاب السبعة لابن مجاهد

المقصـــود بالانفراد ما انفرد بروايته قارئ أو راوٍ عن قارئ، أو طريق عن راوٍ مما نقل في كتب القراءات المعتمدة[2] مثل ما روي من انفراد حفص عن عاصـــم فيما ذكره الشـــاطبي[3] بقراءة: ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا﴾ [الكهف:63] وفي قوله تعالى: ﴿بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ﴾ [الفتح:10] بضم الهاء وفي ذلك يقول الشاطبي:

وهَا كَسْرِ أَنْسَنِيهِ ضُمَّ لِحَفْصِهِم ومَعهُ عَلَيْهِ اللهَ في الفَتْحِ وَصَّلا[4]

وقد يطلق الانفراد على ما نسب لقارئ أو راوٍ أو طريق ولم يعتمده أهل الأداء، فمن الكتب التي تحدثت عن التفرد والاتفاق في القراءات:

1) التهذيب لما انفرد كل واحد من القراء السبعة لأبي عمرو الداني تحقيق: أ.د حاتم صالح الضامن.
2) التفرد والاتفاق بين الحجازيين والشاميين وأهل العراق في القراءات، لأبي علي الأهوازي (ت446هـ).
3) مفردة يعقوب بن إسحاق الحضرمي لأبي علي الأهوازي، تحقيق ودراسة د. عمار أمين الددو.
4) الاختلاف بين يعقوب وبين نافع، المسمى اختصارًا بـــ:(مفردة يعقوب)، لأبي عبد الله محمد بن شريح الرعيني(ت476هـ)[5].

ذكر ابن مجاهد[6] في كتابه (الســـبعة في القراءات) القارئ طارق بن موســـى أبو قرة حين ذكر رواة القراء السبعة، حيث ذكر للإمام نافع خمسة عشرة راويًا عند ذكر أسانيده إليهم وقال: " وأبو قُرَّة موسى بن

(1) ينظر ابن مجاهد، كتاب السبعة: ص 91 ، الجعدي، طبقات فقهاء اليمن: ص69 ، ابن حجر، تهذيب التهذيب:312/10.

(2) ينبغي عدم الخلط هنا بين الانفراد والشذوذ، وبين الانفراد المعلوم عند القراء والانفراد المذكور في كتب الحديث.

(3) القاسـم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني، أبو محمد الشـاطبي: إمام القراء. وكان عالما بالحديث والتفسـير واللغة ولد بشـاطبة (في الأندلس) وهو صـاحب «حرز الأماني – ط» قصـيدة في القرآت تعرف بالشـاطبية.، من كتبه «شـرح اللمع لابن جني» وغيرها، توفي رحمه الله بمصـر. سـنة 590 هـ ينظر نكت الهميان 228، والوفيات 1/ 422.

(4) حرز الأماني ووجه التهاني المعروف بالشاطبية ص67، المبسوط في القراءات العشر (ص: 279) .

(5) تحقيق: مهدي دهيم، رسالة ماجستير، في الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة عام: 1427/ 1428هـ

(6) أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد: كان عالم بالقراءات وكان حسـن الأدب، فطنا جوادا. له (كتاب القرآت الكبير) وكتاب (قراءة ابن كثير) و (قراءة أبي عمرو) وغيرها. توفي ابن مُجَاهِد رحمه الله 324 هـ. ينظر الأعلام للزركلي 4/.338

طارق وعبد الله بن إِدْرِيس روى عنه " [1].

ونص الذهبي في كتابه (معرفة القراء الكبار وطبقاتهم..): أن في كتاب "التمهيد لاختلاف قراءة نافع عشرون جزءًا"[2] ويشتمل كتاب التمهيد على عشر روايات عن نافع، وهم الأربعة الذين في كتاب "التعريف": عثمان بن سعيد ورش، وعيسى بن مينا قالون، وإسماعيل بن جعفر الأنصاري، وإسحاق بن محمد المسيبي، والستة الباقون: كردم التونسي، وعبد الملك بن قريب الأصمعي، وخارجة بن مصعب السرخسي، وسليمان بن مسلم بن جماز، وأبو خليد عتبة بن حماد، وأبو قرة موسى بن طارق اليمني.

انحصرت انفرادات القارئ أبو قرة عن الإمام نافع في خمسة عشرة حرفًا فيما ذكر ابن مجاهد في كتابه السبعة، وهي كالآتي:

الحرف الأول: في قوله تعالى: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة:6] انفردت قراءة الإمام نافع في رواية أبو قرة عنه بقراءة كلمة (ءأنذرتهم) فِي إِدْخَال الْألف بَين الهمزتين / ءاانذرتهم / يَسْتَفْهِمهُ جدًا [3] والمشهور من قراءة الإمام نافع يقرأ بِهَمْزَة مُطَوَّلَة ثمَّ همزَة مُخَفّفَة.

الحرف الثاني: قوله تعالى: ﴿أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ﴾[البقرة:67] انفردت قراءة الإمام نَافِع في رواية أبو قرة عنه بقراءة كلمة (هزءًا) خَفِيفَة مَهْمُوزَة وَلم يذكر غير هَذَا الْحَرْف[4] والمشهور في قراءة نافع التثقيل بالهمز مع ضمّ الزاي وصلًا ووقفًا. وجه الضمّ في الزاي أنه جاء على الأصل، ووجه الإسكان التخفيف[5] .

الحرف الثالث: قوله تعالى: ﴿أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ ﴾[آل عمران: 20] انفردت قراءة الإمام نافع في رواية أبو قرة عنه بقراءة كلمة (اتبعن) لَا يمد الْيَاء [6] والمشهور من قراءة نافع اثبات الياء في الوصل وحذفها في الوقف وَقَرَأَ الأكثرون بِحَذْف الْيَاء ، وحجتهم مرسوم الْمَصَاحِف بِغَيْر يَاء وَحجَّة أُخْرَى أَن الكسرة تنوب عَن الْيَاء وأصل اتبعني اتبعي وَلَكِن النُّون زيدت لتسلم فَتْحة الْعين فالكسرة مَعَ النُّون تنوب عَن الْيَاء[7].

الحرف الرابع: قوله تعالى: ﴿يَأْتِيكُم بِهِۦٓ انظُرْ ﴾ [الأنعام:46] انفردت قراءة الإمام نافع في رواية أبو قرة

(1) ابن مجاهد، السبعة في القراءات ص64 .

(2) ينظر الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: ص 86.

(3) ابن مجاهد، السبعة في القراءات:ص136- 137.

(4) المصدر السابق: ص160، الفارسي، الحجة للقراء السبعة: 2/ 100.

(5) محيسن، الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر:2/ 30.

(6) ابن مجاهد، السبعة في القراءات: ص 223.

(7) ابن زنجلة، حجة القراءات: ص 158، ابن قاصح، سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي: ص144.

عنه بقراءة كلمة (بِهِ انْظُر) بِرَفْع الْهَاء [1] وكل القراء قرأوا بكسر الهاء، قال أبو علي الفارسي[2] من قال: به انظر حذف الياء التي تلحق الهاء في نحو: بهي عيب، لالتقاء الساكنين، ومن قال: به انظر فهو على قول من قال: فخسفنا بهو وبداره في سورة القصص فحذف الواو لالتقاء الساكنين، كما حذف الياء من بهي لذلك فصار به انظر، وممّا يحسّن هذا الوجه أنّ الضّمّة فيه مثل الضمة في﴿أَنِ ٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ أَوِ ٱخْرُجُواْ﴾ [النساء: 66] [3].

الحرف الخامس: قَوْله تعالى: ﴿بِعَذَابِۭ بَـِٔيسِۭ﴾ [الأعراف: 165] انفردت قراءة الإمام نافع في رواية أبو قرة عنه بقراءة كلمة (بئيس) على وزن فعيل[4] ووافقه ابن كثير وَأَبُو عَمْرو وَحَمْزَة والكسائي، وأما القراءة المشهورة للإمام نَافِع فهي (بيس) بِكَسْر الْبَاء من غير همز، وقال أبو علي الفارسي يحتمل قول من قال: بئيس أمرين: أحدهما أن يكون فعيلًا من بؤس يبؤس، إذا كان شديد البأس مثل: ﴿مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ [إبراهيم: 2]، والآخر أن يكون من عذاب بئيس، فوصف بالمصدر، والمصدر على فعيل وقد جاء كثيرًا كالنذير، والنكير، والشحيح، والتقدير: من عذاب ذي بئيس، أي: عذاب ذي بؤس. وأما ما روي عن نافع من قوله: بعذاب بيس، فإنه جعل بيس الذي هو فعل اسما فوصف به[5]، ومثل ذلك الحديث: «إنّ الله ينهى عن قيل وقال»[6].

الحرف السادس والسابع: قوله تعالى: ﴿ أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ مِنۢ بَيْنِنَا ﴾ [ص: 8] ﴿ أَءُلْقِيَ ٱلذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنۢ بَيْنِنَا ﴾ [القمر: 25] انفردت قراءة الإمام نافع في رواية أبو قرة عنه بقراءة كلمتي(أنزل) (ألْقى) بِهَمْزَة ممدودة الألف[7] ووافقه خلف والمسيبي، والمشهور فيها عن الإمام نافع التسهيل مع الإدخال أو عدمه[8].

الحرف الثامن: قوله تعالى: ﴿وَيَٰقَوْمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ﴾ [غافر: 32] انفردت قراءة الإمام نافع في رواية أبو قرة عنه بقراءة كلمة(يَوْم التناد) بمد الْيَاء[9]، والمشهور عند نافع التلاقي يثبت الياء في الوصل

(1) ابن مجاهد، السبعة في القراءات: ص 257.

(2) أحد الأئمة في علم العربية. ولد في فسا (من أعمال فارس) ودخل بغداد سنة 307 هـ وتجوّل في كثير من البلدان، وصنف له كتاب (الإيضاح – خ) في قواعد العربية. ثم رحل إلى بغداد فأقام إلى أن توفي بها. كان متهما بالاعتزال. وله شعر قليل.

(3) الفارسي، الحجة للقراء السبعة: 3/ 310.

(4) ابن مجاهد، السبعة في القراءات: ص 296.

(5) الفارسي، الحجة للقراء السبعة: 4/ 100.

(6) البخاري ، الجامع الصحيح: 3/ 120، رقم الحديث 2408 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إنّ الله حرم عليكم عقوق الأمهات، ومنع وهات، ووأد البنات، وكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال» البخاري.

(7) ابن مجاهد، السبعة في القراءات: ص 552، ابن زنجلة، حجة القراءات: ص 612.

(8) خاروف ، الميسر في القراءات الأربع عشرة: ص 453 ، 529 .

(9) ابن مجاهد، السبعة في القراءات: ص 568.

وكذلك قال ورش وقالون: يوم التنادي بياء[1].

الحرف التاسع والعاشر والحادي عشر والثالث عشر والرابع عشر: قوله تعالى: ﴿ فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ ﴾ [البقرة:152] ﴿ذَرُونِيٓ أَقۡتُلۡ ﴾ [غافر:26] ﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ ﴾ [غافر:60] ﴿قَالَ رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ ﴾[النمل:19] ﴿دَخَلَ بَيۡتِيَ مُؤۡمِنٗا ﴾ [نوح:28]

انفردت قراءة الإمام نافع في رواية أبو قرة عنه بقراءة الكلمات (أذكروني، ذروني، أدعوني، أوزعني، بيتي) بِفَتْح الْيَاء[2] ووافقه ابن كثير من القراء، والمشهور عند الإمام نافع الإسكان[3]، قال أبو علي: حجة من فتح هذه الياء إذا تحرك ما قبلها أن أصل هذه الياء الحركة، لأنّها بإزاء الكاف للمخاطب فكما فتحت الكاف كذلك تفتح الياء. فإن قلت: إنّ الحركة في حروف اللين مكروهة. قيل: الفتحة من بينها لا تكره فيها، وإن كرهت الحركتان الأخريان، ألا ترى أن القاضي ونحوه، يحرّك بالفتح كما تحرك سائر الحروف التي لا لين فيها[4].

الحرف الخامس عشر: قوله تعالى: ﴿وَلِيَ دِينِ ﴾ [الكافرون : 6]، انفرد قراءة الإمام نافع عند جميع رواته ومنهم أبو قرة: مَفْتُوحَة الْيَاء نصبًا[5].

المبحث الثاني

قراءة الإمام نافع برواية المقرئ قالون

المطلب الأول

المقرئ الإمام قالون وانتشار روايته في حضرموت

الإمام المقرئ النحوي قالون عيسى بن مِيْنَا بن وردان المدني كان عالمًا بالقراءات والعربية، يقال: أنه ربيب نافع، وقد اختص به كثيرًا، وهو الذي لقبه: (قالون) بمعنى: جيد، في الرومية، لجودة قراءته، وكنيته أبو موسى وهو من مولى بني زهرة، قرأ عليه جماعة، وكان أصم يقرئ القرآن، وينظر إلى شفتي القارئ ويرد عليه اللحن والخطأ.

وقيل: كان أصمّ لا يسمع البوق فإذا قرئ عليه القرآن سمعه، وقيل أصابه الصمّ في آخر عمره بعد أن أخذت عنه القراءة. وتبتل لإقراء القرآن والعربية. وطال عمره وبعد صيته، قال عثمان بن خرزاذ: حدثنا قالون، قال: قال

(1) الفارسي، الحجة للقراء السبعة: 6/ 103.

(2) ابن مجاهد، السبعة في القراءات (ص: 196،573، 597 ، 654)

(3) الصفاقسي غيث النفع في القراءات السبع: ص512، قال: قرأ المكي بفتح الياء، والباقون بالإسكان.

(4) الفارسي، الحجة للقراء السبعة: 1/ 413- 414.

(5) ابن مجاهد، السبعة في القراءات: ص700، الفارسي، الحجة للقراء السبعة:6/ 449.

لي نافع: كم تقرأ علي؟ اجلس إلى أسطوانة حتى أرسل إليك من يقرأ، قرأ عليه بشر كثير، منهم: ولداه أحمد وإبراهيم، وأحمد بن يزيد الحلواني، ومحمد بن هارون أبو نشيط، وحمد بن صالح المصري. توفي – رحمه الله تعالى– سنة (220هـ) [1].

انتشار رواية قالون في حضرموت

تعد رواية الإمام قالون إحدى الروايات التي انتشرت في العالم الإسلامي وتواتر نقلها جيل إثر جيل كما هي اليوم منتشرة في بلاد المغرب العربي وشمال أفريقيا، بل تعد اليوم ثاني رواية منتشرة بين المسلمين، وكان انتشار رواية الإمام قالون بحضرموت قبل القرن التاسع الهجري بمدة ليست بالقصيرة كما تؤكده المراجع والمصادر حيث ذكر العلامة محمد بن عمر بحرق الحضرمي(ت930هـ)[2] في رسالته: مختصر الهداية في روايتي قالون والدُّوري للشيخ عثمان الناشري الزبيدي (ت848هـ) [3] أن سبب التأليف بقوله: "فلمَّا انتشرت في قطرنا قراءتا الإمامين نافع وأبي عمرو من روايتي قالون والدوري اشتدت الحاجة إلى تمييز إحدى الرِّوايتين عن الأخرى لأنَّ الاختلاط في الدرس ربما يؤدِّي إلى اللبس، فلخصتُ هذه الورقات" إن العلامة بحرق الحضرمي يدلل بأن انتشار رواية قالون هو الباعث على تأليف الكتاب، وترصد لنا كتب التراجم عناية عدد من العلماء، وكذا نسخ المصاحف المخطوطة بهذه القراءة، ويذكر العلامة المؤرخ محمد بن علي خرد (ت960هـ) أن شيخه عبد الرحمن بن علي بن أبي بكر السقاف(ت923هـ) كان يقرأ الإفراد لنافع وأبي عمرو[4].

ويُحكى أن السلطان بدر أبو طويرق (ت977هـ)[5] الذي أدخل رواية قالون حضرموت ، وذلك أنه لما حج وزار المدينة المنورة حمل إلى بلده ثلاثة أشياء كـ(هدية لرعيته من مدينة رسول الله ﷺ) وهي: قراءة نافع برواية

(1) ينظر الذهبي، سير أعلام النبلاء:322/7، ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء: 625/1.

(2) ولد بـ(سيئون) سنة (869 هـ)، ونشأ بها على طلب العلم، فحفظ القرآن الكريم ومن شيوخه: محمد بن أحمد باجرفيل، وعبدالله ابن أحمد بامخرمة، ومحمد بن أحمد بافضل، وحسين بن عبدالرحمن الأهدل، وكانت حياته كلها في تبليغ رسالة التعليم، قال عنه ابن العماد: (وكان رحمه الله تعالى من محاسن الدهر من العلماء الراسخين والأئمة المتبحرين) له مؤلفات عدة. ينظر تاريخ الشحر: ص 164 – 169، السخاوي، الضوء اللامع: 8 /253.

(3) المقرئ: عثمان بن عمر بن أبي بكر الناشري الزبيدي، كان إمام القراءة باليمن في القرن التاسع، تتلمذ على ابن الجزري وله مصنفات عدة في علم القراءات منها: (إيضاح الدرة المضية في القراءات الثلاثة الصحيحة المرضية)، و(الهداية إلى تحقيق الرواية عن إمامي التحقيق والدراية نافع المدني وأبي عمر البصري)، ينظر المنصوري، علم القراءات في اليمن: ص 351.

(4) خرد، الغرر: ص 224، بافقيه، تاريخ الشحر وأخبار القرن العاشر: ص130.

(5) بدر بن عبدالله بن جعفر الكثيري يلقب أبو طويرق لأنه طرق أرض حضرموت غازيًا، ولد سنة (902هـ) وصفه الطيب بافقيه بقوله (كان حسن الأخلاق جواد كثير الإنفاق وافر العقل ظاهر الفضل عريق الرئاسة... الخ، توفي – رحمه الله تعالى – سنة (977هـ) ودفن بـ(سيئون ينظر بافقيه تاريخ الشحر: ص395، الشاطري، أدوار التاريخ:237/2.

قالون، وفسائل شجرة تمر المدينة، والمد النبوي للكيل[1]؛ وإن هذا التمر معروف إلى اليوم بحضرموت ويُسمى بتمر المديني، وكذلك استمرار القراءة بهذه الرواية في سيئون –عاصمة الدولة الكثيرية– (800هـ - 1130هـ) وهذا يؤكد لنا جهد ودور السلطان –أبو طويرق– في نشر هذه القراءة، حتى صارت قراءة للناس، حيث إنه إلى جانب عاصمته سيئون مدن وحواضر علمية كمدينة تريم وشبام يقرؤون بقراءة أبي عمرو[2].

ولعله يبرز دور السلطان في رعايته التعاليم والتلقين بها في المساجد والكُتّاب (العُلمة) وهذه العناية تضيف إلى الإشارات التي تدل على أن لرواية قالون وجود بحضرموت قبل السلطان – أبو طويرق – أثر لا يُقاس ذلك أمام ما نالته القراءة من انتشار لما أدخلها واعتنى بها السلطان.

وذكر المقرئ أحمد الجنيد[3] (ت1275هـ) في مقدمة كتابه سلم المريد ما نصه : (إن أهل جهتنا – حضرموت – يقرؤون على قراءة الشيخين نافع وأبي عمرو)[4] ويرصد الشيخ سالم بن عبد الحافظ عوضة (ت 1355هـ) انتشار القراءة بها في عدة مناطق من حضرموت في كتابه تشنيف السمع [5] في خلاف نافع عن أبي عمرو؛ وعلته أن بعض أهل حضرموت يقرأ بقراءة نافع كما في (سيئون) و(خلع راشد)[6] و(قيدون) [7]، و(الغرفة)، كما توجد العديد من النُسخ المخطوطة والمحفوظة بهذه القراءة في بعض المساجد، وهذا يؤكد لنا انتشار قراءة نافع، ومن الأدلة العملية والمباشرة على وجودها القراءة بها إلى اليوم، ولكن يقتصر المتأخرين على قراءة أصول الفرش لقراءة نافع برواية قالون، ومن تلك المساجد بسيئون: مسجد طه بن عمر، ومسجد علي بن عبدالله السقاف ومسجد الرياض، حيث تعقد بهذه المساجد بعد المغرب وقبل الفجر مجالس تلاوة القرآن الكريم حيث يختم المصحف أسبوعيًا. وقد حرص علماء حضرموت على صحة النطق، وأن تُقرأ الرواية بكل أصولها، فأفردت هذه القراءة بالتأليف، ومنهم:

1) **العلامة محمد بن عمر بحرق الحضرمي**: ألف رسالته مختصر الهداية في روايتي قالون والدُّوري

(1) هذه الرواية يتناقلها العلماء في حديثهم كالإمام علي بن محمد الحبشي وغيره.

(2) ينظر باطاهر، جهود علماء حضرموت في الدراسات القرآنية : ص 61 .

(3) أحمد بن علي بن هارون الجنيد: ولد بـ(تريم) نشأ على طلب العلم حفظ القرآن العظيم ولم يزل يتنقل بين مجالس العلم في بلده آخذًا عن علمائها، ثم رحل إلى الخارج ، ومن شيوخه: أحمد بن عمر بن سميط، وسليمان بن محمد الأهدل، و محمد بن علي الشوكاني، وغيرهم ، ينظر الحبشي، عقد اليواقيت: 1/ 123 – 127، زبارة، نيل الوطر: 2 / 60.

(4) الجنيد، سلم المريد شرح باكورة الوليد: ص 12.

(5) تشنيف السمع: ص 2.

(6) خلع راشد: بلدة تقع في نواحي مدينة الغرفة، ثم توسعت من حولها الحوطة المنسوبة للإمام أحمد بن زين الحبشي فصارت المنطقة كلها تسمى الحوطة وهي تبعد عن سيؤن مسافة 10كم تقريبًا، ينظر إدام القوت: ص303.

(7) قيدون: إحدى أقدم مدن وادي دوعن، وهي بلدة الشيخ سعيد العمودي، ينظر إدام القوت: ص187.

وهو لا يزال مخطوطًا، وقد اشتملت هذه الرسالة روايتي: قالون عن نافع المدني والدوري عن أبي عمرو البصري، اختصـــرها المؤلِّف من كتاب (الهداية إلى تحقيق الدِّراية عن إمامي الرواية) للإمام عثمان الناشـــري. قال العلام بحرق في مقدِّمة الرسالة: قال: (الحمد لله رب العالمين، وصلَّى الله وسلَّم على أفضل المخلوقين، محمَّد الصَّادق الأمين، وآله وصحبه أجمعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدِّين. أمَّا بعد:

فلمَّا انتشرت في قطرنا قراءتا الإمامين نافع وأبي عمرو من روايتي قالون والدوري اشتدت الحاجة إلى تمييز إحدى الرِّوايتين عن الأخرى لأنَّ الاختلاط في الدرس ربما يؤدِّي إلى اللبس، فلخصـــتُ هذه الورقات من كتاب "الهداية" لشـــيخ شـــيوخنا المقرئ عثمان بن أبي بكر النَّاشـــري –رحمة الله عليهم أجمعين– فأورد فيها غالبًا رواية قالون، فيعلم منها أنَّ رواية الدوري بخلافها لاشـــتهار الرِّوايتين، وما احتاج للتصـــريح صـــرحتُ به كثيرًا، إمَّا أذكر النظائر عند ذكر أولها، أو ماله بها شبه لأنَّ ذلك أخصر وأحضر...).

2) **القاضي السيد صافي بن شيخ بن طه السقاف[1]. له رسالة في ياءات الإضافة على رواية قالون:** قال في أول رسـالته: فائدة في ياءات الإضـافة اعلم أن ياءات تنقسـم إلى سـتة أقسـام ... وقال أخرها وجملة الياءات المختلف فيها مائتا ياء وأربع عشـرة ياء، وتقع الرسـالة في لوحين من المخطوط الخاص بسـفينته العلمية. وقد نظم الشيخ محمد بن محمد باكثير هذه المسألة[2] في منظومته الآتي ذكرها لاحقًا.

3) **الفقيه هادي بن حسـن بن عبد الرحمن السـقاف[3]، له كتاب الجوهر المصـون في رواية قالون[4]** يقع في حجم المتوسط، توسع المؤلف فيما خصص وأفرد التأليف لأجله، وهي رواية قالون عن نافع، حيث يقول: (وجردتها – مسـائل الكتاب – على رواية قالون عن نافع، وقد أذكر أوجهًا وضـوابط لورش لأنه أحد رواة نافع)[5].

(1)ولد بـ(سيئون) في شوال سنة (1245 هـ) ونشأ بها، وقرأ القرآن العظيم، ثم جد في تحصيل العلوم حتى فاق الأقران، ومن شيوخه عبدالرحمن بن علي السقاف ومحسن بن علوي بن سقاف والمسند عيدروس بن عمر الحبشي وغيرهم، تولى القضاء بسيئون، وممن أخذ عن هادي بن حسن السقاف، وأحمد بن عبدالرحمن السقاف، ومحمد بن محمد باكثير، وغيرهم، توفي – رحمه الله تعالى– في شهر ذي القعدة سنة (1300هـ) ينظر الأمالي للسقاف: ص 105 – 107، التلخيص الشافي: 26 – 27.

(2) ينظر شرح منظومة ياءات الإضافة: للشيخ عبد القادر بن محمد بارجاء، ص 12.

(3) ولد بـ(سيئون سنة (1266هـ) نشأ بها على تحصيل العلوم، تلقى القرآن الكريم وجوده على أبيه، ومن شيوخه: محسن بن علوي السقاف، وغيره ، تخرَّج على يديه الكثير من العلماء ابنه محمد بن هادي السقاف، ومحمد بن محمد باكثير، وسالم بن حفيظ بن الشيخ أبي بكر بن سالم، وغيرهم، ومن مآثره زاويته المعروفة بـ(سيئون) ، توفي – رحمه الله تعالى– سنة (1329هـ) ينظر ابن حفيظ، منحة الإله ،: ص 605 ، السقاف، التلخيص الشافي: ص97.

(4) طبع الكتاب بدار الحاوي للطباعة والنشر الطبعة الأولى 1417 هـ – 1997م.

(5) الجوهر المصون: ص 21 – 22.

ويُشير المؤلِف إلى أن سبب تأليفه، وجود الخلط في قراءة بعض القراء، والبعض الآخر يُغير أحكام التجويد، فكانت الحاجة ماسة في وجود مؤلَف؛ يُوضح لهم هذه الإشكالات، تكلم في المقدمة عن ما يُطلب من قارئ القرآن الكريم، ثم ذكر مناقب الإمام نافع وراوياه، ثم بدأ بأحكام الاستعاذة والبسملة، ثم أحكام النون الساكنة والتنوين مبيناً مع ذلك أصول قراءة نافع، ويُفرد بعض الأصول بأبواب، ثم ذكر المؤلف بابًا في فرش الحروف وهو بقدر ثلثي الكتاب، ويُبين عند كل سورة هل هي مكية أو مدنية، ويذكر كل المتعلقات بالآية من المد والتسهيل والإظهار والإدغام ويختم الكلام على كل سورة بما اتفق على مرسومه.

4) الشيخ عبد القادر بن محمد بارجاء[1] له رسالة شرح منظومة ياءات الإضافة على قراءة نافع:

يذكر المؤلف أن سبب تأليف الشرح كان بأمر شيخه الناظم محمد بن محمد باكثير، ويُعد الكتاب شرحًا جامعًا مبينًا لأحكام ياءات الإضافة وخلاف القراء السبعة؛ كما يقول: (واعلم أنني اقتصرت في هذا الشرح على ذكر الخلاف، وهذه الفائدة بين القراء السبعة رومًا للاختصار) وكان عرض هذه المسألة من الشارح في الكتاب بطريقة مرتبة على قسمين بعد أن ذكر حكم ياء الإضافة وتعريفها، قال: (وقد انحصر الكلام في هذه الياء في قسمين: متفق عليه ومختلف فيه، والأول المجمع على إسكانه وهو الأكثر ... والثاني وهو المختلف في فتحه وإسكانه...)[2].

5) محمد بن محمد بن أحمد باكثير:[3]، له منظومة في ياءات الإضافة على قراءة نافع:

تتكون المنظومة من ثمانية وثلاثين بيتًا، تحدث فيها الناظم عن مسألة ياءات الإضافة في قراءة نافع، وقد شرحها تلميذه عبد القادر بن محمد بارجاء كما تقد ذكره، وأول أبيات المنظومة:

حمدًا لربي والصلاة والسلام على النبي خير هادٍ وإمام

(1)ولد بـ(سيئون) ونشأ بها على طلب العلم وهو من أسرة علمية، أخذ عن شيوخ عصره منهم: والده والشيخ محمد بن محمد باكثير وغيرهم، وصفه الشيخ عبدالرحيم بارجاء: أنه كان شيخ فاضلاً متبحراً في شتى العلوم عالماً بالمنطوق والمفهوم صيتاً فصيحاً، تولى القضاء والخطابة بـ(سيئون) ، توفي – رحمه الله تعالى– سنة 1347هـ ينظر النبذة المختصرة فيمن تولى القضاء من المشايخ آل بارجاء: ص 10.

(2) شرح الياءات الإضافة مخطوط: ص 8 .

(3)ولد بـ (سيئون سنة (1283هـ)، ونشأ بها في بيئة علم، أخذ عن علماء عصره منهم: صافي بن شيخ السقاف، وعلي بن محمد الحبشي وغيرهم، وكان متوسعاً في مختلف العلوم كالحديث، والتفسير، والصرف، واللغة، تولي القضاء بسيئون، وتخرج على يديه الكثير من العلماء ومن تلامذته: علي بن أحمد باكثير، من مؤلفاته: عين الهدى حاشية على قطر الندى في النحو– خ، وغيرها، وكانت وفاته – رحمه الله تعالى – سنة (1355هـ) ينظر ابن حفيظ، منحة الإله: ص 573 ، باكثير، البنان المشير: ص210.

وآلـــــه وصـــحبـــــه الـــــذيـــــنَ جـــــادوا ووجَودوا وشـــادوا الـديـــــنَ
وبعـده فـــــالأداء علـم يُـــــطلـب وفيه قـــــــارئ الكتاب يُـــرغـــب
وهـــــذه فـــائدة نـــظـــمتـــها عـــزيزة وجـــيزة نـــقـــلتـــها
عن شـــيخنـا الشـــريف الصـــافـــي مـــن ينتمـــي صـــدقاً إلى السـقاف

6) **الشـيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد باعباد** [1]. له **رسـالة تشـنيف السـامع بقراءة الإمام نافع**: مفقودة، ذكره الباحث عبد الله الحبشي. [2]

المطلب الثاني

انفرادات رواية قالون عن الإمام نافع في الفرش (الإثبات والحذف)

اقتصـرت في هذا المطلب على ذكر ما انفردت أو تميزت به رواية قالون عن شـيخ الإمام نافع في جزئية الحذف والإثبات، عن غيره من القراء، ذكر الداني في كتابه التهذيب انفراد قالون في سـتة أحرف وهي قوله تعالى: ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم﴾ [آل عمران: 15] قرأها بمدة بعد الاستفهام. وقوله تعالى: ﴿ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ ﴾ [آل عمران: 75] قرأ في هاء المتصـلة بالفعل المجزوم باختلاس كسـرتها، قوله تعالى: ﴿ لَا تَعْدُواْ ﴾ [النسـاء: 154] قرأ بإسـكان العين وتشديد الدال ، وقوله تعالى: ﴿ إِنْ أَنَاْ إِلَّا نَذِيرٌ ﴾ [الأعراف: 188] قرأ بإثبات الألف في الوصل والوقف ، وقولهة تعالى: ﴿ لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ ﴾[الأحزاب: 50] قرأ بتشـديد الياء من غير همز ، وقوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥٓ أَهْلَكَ عَادًا ٱلْأُولَىٰ ﴿٥٠﴾﴾[النجم: 50] [3].

ونقف هنا مع تميز لرواية قالون وإن شاركه بعضهم فيها لما لها من فوائد بلاغية، كالآتي:

أولًا: حذف (الألف)

قرأ الإمام قالون عن نافع بحذف الألف في مواضع من القرآن الكريم، ومنها:

قوله تعالى: ﴿لَكُمْ قِيَمًا ﴾ [النسـاء: 5] قرأ نافع وابن عامر، قالون بغير ألف بعد الياء[4]، وقرأ الباقون بالألف.

(1) ولد بـــ(مدودة) من ضواحي سيئون سنة (1313هـــ)، أخذ عن علماء عصره منهم: محمد بن عيدروس بن عمر الحبشي، وشيخان بن محمد الحبشي، وعبدالله بن الحسن البحر، وغيرهم، وتولى الخطابة والقضاء بالغرفة، توفي – رحمه الله تعالى – سنة (1380هـــ) ينظر السقاف، تاريخ الشعراء: 235/5– 238 ، المشهور، لوامع النور: 2/ 194.

(2) ينظر الحبشي، مصادر الفكر: ص 43.

(3) ينظر الداني، التهذيب لما تفرد به كل واحد من القراء السبعة: ص 36 .

(4) حجة القراءات لابن زنجلة: ص190، القاضي، الوافي في شرح الشاطبية: ص 242.

وحجة من قرأ بغير ألف على أنه جمع "قيمة" كـــ "ديمة وديم"، ولا يصح أن يكون مصدرًا؛ لأنه معتل، والمصدر لا يعتل، والمعنى، أموالكم التي جعل الله لكم قيمة لأمتعتكم ومعايشكم.(1)، والقراءة بغير ألف ترجع إلى المعنى أي جعلها الله قيمة الأشياء، فيها تقوم أموركم(2).

ومن قرأ بالألف جعله مصدرًا لقام يقيم قيامًا(3)، والمعنى جعل المال ملاكًا وعمادًا تقوم بها أحوالكم، فيكون ذلك سببًا لضياعها، فضياعها سبب لضياعكم.

وقوله تعالى: ﴿لِفِتْيَٰنِهِ ﴾ [يوسف:62] قرأ قالون بتاء مكسورة بعد الياء من غير ألف وإبدال النون تاءً(4) جمع فتى يقال: فتيان وفتية، وفِعلة للقلة، وفعلان للكثرة أي: لغلمانه الكيَّالين(5).

وعلة من قرأ بجمع القلة أن الذين تولوا جعْل البضاعة في رحالهم يكفي منهم أقلهم، وقال بعدها: "بأوعيتهم" فأتى بجمع لأقل العدد، وهو الاختيار؛ لأن المعنى عليه، ولأن أكثر القراء عليه(6).

قال تعالى: ﴿ فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ ﴾ [الروم: 50] قرأ قالون بقصر الهمزة والألف، وصورتها من غير ألف بعد الثاء على التوحيد(7)، وبوجه الإفراد يأتلف الكلام، ويؤيد ذلك ما جاء بعده "كيف يحي الأرض" فهذا إخبار عن الواحد(8).

ثانيًا: حذف (الواو)

يحذف الرابط اللفظي "الواو" بين الجمل في بعض القراءات، ويثبت في بعضها، تبعًا لقوة الالتباس بين الجمل إعرابيًا أو معنويًا؛ فالجمل التي تترابط مع ما سبقها وتلتبس بها البدل بالمبدل منه لا تحتاج إلى رابط لفظي؛ لأنهما كالشيء الواحد، فلا يصح أن يُعطف الشيء على نفسه، وقد أطلق على ترك العطف في هذه المقامات "كمال الاتصال".

وقد وردت القراءة بحذف الواو العاطفة بين الجمل في رواية قالون عن الإمام نافع في ثلاثة مواضع من القرآن:

الموضع الأول قوله تعالى: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [آل عمران:133]. قرأ نافع وابن عامر بلا

(1) مكي، الكشف عن وجوه القراءات السبع: 1/ 376 .
(2) الأزهري، معاني القراءات: 1/ 192 .
(3) مكي، الكشف عن وجوه القراءات السبع: 1/ 376.
(4) القاضي، الوافي في شرح الشاطبية: ص 296.
(5) الزمخشري، الكشاف: 2/ 485.
(6) مكي، الكشف عن وجوه القراءات السبع: 2/ 12.
(7) خاروف، الميسر في القراءات الأربع عشرة : ص 409.
(8) الكشف عن وجوه القراءات السبع،(2/ 185) .

واو قبل السين، وقرأ الباقون بالواو(1).

فمن قرأ بدون الواو كان على أنها استئناف للجملة جديدة، وأنها مرتبطة بما قبلها لاتحاد الضمائر، واتحاد المأمورين(2)، وأن الجملة الثانية ملتحمة بالأولى، وملتبسة بها؛ لهذا استغنت عن الرابط اللفظي لوجود الرابط المعنوي(3). إذ جملة "سارعوا" بيانًا لجملة "وأطيعوا الله والرسول"، أو بدل اشتمال منها؛ لاتحاد الفعل فيهما، فطاعة الله والرسول يلزمها المسارعة إلى المغفرة والجنة(4).

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ [المائدة:53] قرأ الحرميان: ابن كثير المكي، ونافع المدني، وابن عامر، بترك الواو قبل الياء، والباقون بالواو، وأبو عمرو ينصب اللام، والباقون يرفعونها(5)، فمن قرأ بغير الواو كان على أنه استئناف بياني كأنه قيل: فماذا يقول المؤمنون حينئذ؟ فقيل: يقول الذين آمنوا أهؤلاء الذين أقسموا(6)، وهذا يعني أن بين الآيتين شبه كمال الاتصال. وترك العطف دليل على قوة الرابط المعنوي، وشدة التلاحم والتماسك بين الجمل المتتابعة.

الموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسۡجِدٗا﴾ [التوبة:107] قرأ نافع وابن عامر بغير واو قبل "الذين"، والباقون بالواو(7)، فمن قرأ بترك الواو فعلى أنها جملة مستأنفة والخبر مضمر، أو خبر والمبتدأ مضمر. ووجه بعضهم إسقاط الواو بأن "الذين" بدل من "وآخرون" قبلها، ورد هذا بأن الذين اتخذوا مسجدًا ضرار لا يقال في حقهم أنهم مرجون لأمر الله.(8) وقيل: إن الجملة الثانية وقعت من الأولى موقع الجواب عن السؤال، فالاستئناف بياني أو ابتدائي، كأنه قيل مَن مِنْ الماردين منهم؟ فقال تعالى: "الذين اتخذوا"(9).

ثالثًا: حذف الياء وصلًا ووقفًا

قال تعالى: ﴿أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾[البقر:186] لقالون وجهان في الياء: الحذف في الوصل وهو المقدم أداء أو الإثبات، واختار ورش عن نافع وأبو عمرو بالياء في الوصل، وحذَفها في الوقف(10)، فمن حذف

(1) ينظر ابن مجاهد، السبعة: ص216، ابن الجزري، النشر:242/1.
(2) ينظر الحجة للقراء السبعة: 78/3، مكي، الكشف عن وجوه القراءات السبع:1/ 356.
(3) ينظر الواحدي التفسير البسيط: 5/ 859.
(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 4/ 88 .
(5) ينظر ابن مجاهد، السبعة:ص216، ابن مهران، المبسوط في القراءات العشر:ص169.
(6) ينظر الزمخشري، الكشاف:1/ 643.
(7) ينظر الداني، التيسير في القراءات: ص119 ، ابن مجاهد، السبعة:ص216.
(8) ينظر السمين الحلبي، الدر المصون: 502/3 .
(9) البقاعي، نظم الدرر:2/ 352، ابن عاشور، لتحرير والتنوير:11/ 29 .
(10) ابن مهران، المبسوط في القراءات العشر: ص 157.

اكتفى بالكسرة عن الياء، ومن أثبت احتج بأنه الأصل.

وقراءة الحذف تتناسب مع المقام حيث القُرب وسرعة الاستجابة، والقصد إظهار الدعاء حالًا وابتهالًا، أن يكون محفوفًا بالصدق، وهذا يناسبه الحذف.

وفي ذكر الياء وحذفها في القراءة توسعة، وبهما نطقت قبائل العرب بحسب ما في ألسنة بعضها من التمكين وما في ألسنة بعضها من الحذف(1).

المبحث الثالث

قراءة أبو عمرو برواية الدوري

المطلب الأول

المقرئ أبو عمر حفص الدوري وانتشار روايته في حضرموت

القارئ الإمام النحوي أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز الدوري الأزدي البغدادي (ت246هـ) نزيل سامراء. قال عنه ابن الجزري: كان أبو عمر الدوري إمام القراءة، وشيخ الناس في زمانه، ثقة، ثبت كبير، ضابط(2)، وقال الذهبي: طال عمر أبي عمر الدوري وقصد من الآفاق، وازدحم عليه الحذاق لعلو سنده وسعة علمه، قرأ على إسماعيل بن جعفر، وعلى الكسائي وعلى يحي اليزيدي، وسمع الحروف من أبي بكر. قال أبو حاتم: هو صدوق. وقال أبو علي الأهوازي: رحل الدوري في طلب القراءات. وقرأ بسائر الحروف السبعة، وعاش دهرًا وذهب بصره في آخر عمره، وكان ذا دين وخير، وقال أبو داود: رأيت أحمد بن حنبل يكتب عن أبي عمر الدوري، ويقال: إنه أول من جمع القراءات وألفها. له كتاب (ما اتفقت ألفاظه ومعانيه من القرآن) (3)

وقال أحمد بن فرح الضرير: سألت الدوري ما تقول في القرآن، قال: كلام الله غير مخلوق، توفي -رحمه الله تعالى- سنة ستّ وأربعين ومائتين من الهجرة نسبته إلى (الدور) (محلة ببغداد).

انتشار رواية الدوري عن أبي عمرو في حضرموت

نالت قراءة أبي عمرو بن العلاء عمومًا اهتمامًا بالغًا في الكثير من أقطار العالم الإسلامي ومنها اليمن، قال ابن الجزري: (والقراءة التي عليها الناس اليوم بالشام والحجاز واليمن ومصر هي قراءة أبي عمرو فلا تكاد تجد أحدًا

(1) البقاعي، نظم الدرر: 1/ 27 .

(2) ينظر ابن الجزري، غاية النهاية: 1/ 255-257.

(3) ينظر الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: ص 113، الأعلام للزركلي: 2/ 264 .

يُلقّن القرآن إلا على حرفه خاصة في الفرش[1] وقد يخطئون في الأصول)[2]، وهذا النص يُؤكد على أن قراءة أبي عمرو هي القراءة العامة في بلاد اليمن ومنها حضرموت.

وكان لرواية أبي عمرو الدوري الانتشار الواسع في حضرموت، حيث يُقرأ بها في مدينة تريم إلى يومنا هذا، وأما في مدينة شبام فكانت القراءة بها إلى وقت قريب، وقد حظيت هذه القراءة بين سائر القراءات بحضرموت بالاهتمام من العلماء؛ فيشهد لها بذلك مصاحفهم المخطوطة وبعض مؤلفاتهم الآتي ذكرها، ويُشير الشيخ عبدالله بن أحمد (ت958هـ) إلى وجود هذه القراءة بقوله معلقًا على كتاب ابن أبي الذي خصصه لقراءة أبي عمرو: أن سبب هذا التأليف كونها غالب قراءة أهل حضرموت[3]، ويذكر المقرئ أحمد الجنيد[4] في مقدمة كتابه سلم المريد ما نصه : (إن أهل جهتنا – حضرموت – يقرؤون على قراءة الشيخين نافع وأبي عمرو)[5] ويؤكد الشيخ سالم بن عبد الحافظ عوضة (ت1355هـ) [6] بأن قراءة أبي عمرو منتشرة بحضرموت حيث يقول: (رغبتُ في قراءة الإمام أبي عمرو خصوصًا اقتداء بسادتنا العلويين بمدينتي تريم وشبام ونواحيهما وبندر الشحر)[7].

ومع انتشار قراءة عاصم برواية حفص في معظم بلدان العالم الإسلامي حيث طبعت المصاحف بها وبكميات كبيرة، بقيت قراءة أبي عمرو منحصرة في المصاحف المخطوطة بالمساجد، وأدى ذلك إلى الخلط بين القراءتين من عوام الناس، فسعى علماء حضرموت إلى تبين ذلك وإعانة القراء بمصحف مطبوع بقراءة أبي عمرو على رواية الدوري بنفس ضوابط المصاحف الأخرى بالأجزاء والأحزاب والمقارئ، وكان الطبع لهذا المصحف بأمر ورعاية الحبيب الداعية عبدالقادر بن أحمد السقاف، تحت إشراف الشيخ محمد كريم راجح بمطبعة دار المهاجر للنشر والتوزيع حضرموت، سنة 1415هـ الموافق 1995م[8].

وقد حرص علماء حضرموت على أن تُقرأ الرواية بكل أصولها، فأفردت هذه القراءة بالتأليف، ومنهم:

(1) الفرش: ما جاء من اختلاف القراء على غير مثال، ولم ينضبط بقاعدة مطردة، وإنما يعرف بالسماع لكل موضع بمفرده، ومحله رسم القرآن الكريم، ينظر القضاة، أحمد بن محمد مفلح، مقدمات في علم القراءات: ص 76.

(2) ابن الجزري، غاية النهاية: 292/1.

(3) ينظر باقشير، البركة والخير في مناقب آل باقشير مخطوط: ص 78 – 88.

(4) تقدمة ترجمته.

(5) الجنيد، سلم المريد شرح باكورة الوليد: ص 12.

(6) ولد بحضرموت وأخذ عن علمائها: محمد بن أحمد المحضار، وعلوي بن عبدالرحمن المشهور، وصفه ابن جندان بقوله: كان بارعاً في علوم القرآن والقراءات له اعتناء بالتجويد، والإتقان في قراءات عاصم، وحمزة، وأبي عمرو، رحل إلى جاوة، وتصدر للتدريس، توفي – رحمه الله تعالى—اندونيسيا سنة (1355هـ) ينظر الخلاصة الكافية: ص825، لوامع النور: 214/2.

(7) ينظر تشنيف السمع: ص 3.

(8) ينظر المصحف المطبوع برواية الدوري: ص ز – ش.

1- المقرئ محمد بن إبراهيم بن أبي مُشَيْرِح الحضرمي أبو عبد الله[1]، له كتاب (المفيد في قراءة أبي عمرو) قال عنه الشيخ عبدالله بن أحمد باقشير: (ولابن مُشيرح كتاب اسمه (المفيد) أفرد فيه قراءة أبي عمرو؛ لكون غالب قراءة أهل حضـــرموت بها، وقد رأيت أنا الكتابين، ولم يقصـــر فيهما مع البيان والاختصار)[2].

2- المقرئ محمد بن عبدالله ابن ســـهل باعلوي[3]، له **كتاب النهر في قراءة أبي عمرو** ذُكر عرضـاً في ترجمة الشـيخ محمد بن عوض بافضـل حيث قال: ومن مؤلفاته اختصـار كتاب النهر في قراءة أبي عمرو اختصر فيه كتاب النهر الذي ألفه السيد العلامة محمد بن عبد الله بن حسين بن سهل وصل فيه إلى سورة هود[4].

3- الشيخ سالم بن عبد الحافظ عوضه، له كتاب تشنيف السمع في القراءات السبع[5] ابتدأ بذكر ترجمة للإمام أبي عمرو بن العلاء، ثم فصـولًا في آداب القرآن العظيم، وقارئه، ثم ذكر المؤلف فرش قراءة أبي عمرو من أول سورة الفاتحة إلى آخر سور القرآن الكريم، ويلاحظ أن جهد المؤلف في هذا الكتاب يختص بإفراد قراءة أبي عمرو، وقد ذكر بالهامش الكتاب ما انفرد به الإمام قالون في قراءته، ويتخلل الكتاب عدد من التنبيهات والتصـــويبات لبعض أوجه القراءات، وقد جعل خاتمة كتابه ذيلًا ذكر فيه باقي القراءات التي خرجت عن رسم قراءة أبي عمرو ونافع وحفص.

4- الشيخ محمد بن عوض بن محمد بافضل، له كتاب مختصر النهر في قراءة أبي عمرو[6].

5- السيد أبوبكر العطاس بن عبدالله بن علوي بن زين الحبشي[7]، له كتاب **تيسير الأمر لمن**

---

(1) ولد ونشأ ببلدة (العَجز) من أسرة بني مُشَيْرِح: – بضم الميم وفتح الشين المعجمة وإسكان الياء وكسر الراء وبالحاء المهملة ، ويصفه ابن الجزري: بأنه من المجاورين بمكة، ومقرئ الحرم الشريف، ومن شيوخه: علي بن عمر الطبري، وممن أخذ عنه طاهر ابن أبي الخير العمراني، وغيرهم، توفي في حدود سنة (560هـ) ينظر طبقات فقهاء اليمن: ص 187، غاية النهاية:46/2، 217 .

(2) البركة والخير: ص 78 – 88.

(3) ولد بـــ(جاوة) ونشأ بها، أخذ عن علماء حضرموت و(مكة) كالعلامة أحمد زيني دحلان، والمسند محمد بن حسن عيديد، وسالم بن حفيظ ابن الشيخ أبي بكر ، وقد جاور آخر عمره (الحرم المكي) سنة (1320هـــ) توفي – رحمه الله تعالى – بـــ(مكة المكرمة) سنة (1339هـــ)ينظر ابن حفيظ، منحة الإله: ص 567 ، الكاف، الفرائد الجوهرية: 3 /737.

(4) ينظر بافضل، صلة الأهل: ص 15.

(5) طبع الكتاب بمطبعة دار إحياء الكتب العربية بمصر لأصحابها عيسى البابي الحلبي وشركاؤه في تسمية الكتاب إيهام للقارئ أنه خاص بالقراءات السبع حيث أن الكتاب خاص بروايتي أبي عمرو وقالون مع الإشارة إلى من وافق أبي عمرو من القراء السبعة.

(6) ينظر صلة الأهل: ص 15.

(7) ولد بـ(ثبي) من ضواحي تريم سنة (1328هـ) ونشأ بها وتربى على يد والده، أخذ عن علماء عصره منهم: عبدالله بن عمر الشاطري، وعبدالباري بن شيخ العيدروس، وغيرهم، وقد أخذ التجويد والقراءة عن الشيخ حسن الشّاعِر في الحرم النبوي، توفي – رحمه الله تعالى – سنة (1416هـــ)، ودفن بـ(المعلاة) ينظر المشهور، جني القطاف: ص 385.

يقرأ من العوام بقراءة أبي عمرو[1] سبب التأليف طلب أحد المحبين منه تأليفًا في رواية أبي عمرو؛ وذلك خوفًا من اندراس قراءة أبي عمرو، والتباس قراءته بقراءة حفص على عوام القراء، الذين لا يعرفون قراءة أبي عمرو إلا إذا قرؤوا في مصاحف المساجد المخطوطة[2]، ويُلاحظ أن في تسمية الكتاب حصرًا وقصرًا على إفادة العوام، ولعل ذلك تواضعًا من المؤلف – رحمه الله تعالى – وتقدير منه للعلماء بهذا الفن؛ فهم لا يحتاجون إلى النظر فيه.

اختيار ترك الإمالة، والتسهيل في قراءة أبي عمرو:

يلاحظ في قراءة أبي عمرو المنتشرة في حضرموت برواية الدوري ترك الإمالة، والتسهيل، ينقل العلامة أحمد بن حسن العطاس قوله: (إن السلف – بحضرموت– في قراءتهم بقراءة أبي عمرو لا يُميلون ولا يُسهلون)[3].

ولَرُبَّما يُقال: إن ترك الإمالة والتسهيل اختيار لعلماء حضرموت في قراءة أبي عمرو، ولكن الذي يراه الباحث أن الاختيار لم يكن لهم؛ حيث إن المصادر التي بين أيدينا لا تفيدنا لمن يُنسب هذا الاختيار؟ ومتى كان؟ ثم إن المعروف أنه لا يختار القارئ قراءة يقوم باختراعها أو بتأليف عناصرها من عند نفسه، بل يختار مما روي من وجوه القراءات ونقل عن الصحابة ﷺ.

وإن ظاهرة الاختيار في قراءة إمام من القراء لم تستمر أبعد من القرن الثالث، حيث إن القرن الثاني كان عصر الاختيار، وفيه عاش أشهر القراء، ثم خفّ هذا الاتجاه وصار دأب علماء القراءات المحافظة على اختيارات الأئمة ونقل قراءاتهم، ويُوضح لنا ذلك ابن مجاهد الذي كان له أكبر الأثر في هذا الجانب، فقد روى الذهبي أن أبا طاهر عبد الواحد بن عمر بن أبي هشام وهو تلميذ ابن مجاهد قال: سأل رجل ابن مجاهد: لِمَ لا يختار الشيخ لنفسه حرفًا يحمل عليه؟ – أي: قراءة تنسب إليه – فقال: نحن أحوج إلى أن نُعمل أنفسنا في حفظ ما مضى عليه أئمتنا، أحوج منَّا إلى اختيار حرف يقرأ به من بعدنا[4].

والذي ثبت لدى القراء أن القراءة بترك الإمالة أحد الطرق في قراءة أبي عمرو، بل هي طريقة أهل العراق برواية الدوري، قال الشيخ عثمان بن عمر الناشري: (تنبيه: يشير به كثير من القراء لأبي عمرو من رواية الدوري – وقرأنا به على شيخنا أبي الخير الجزري رحمه الله – هو أن جمهور العراقيين والبصريين لا يميلون باب فعلى، ورؤوس الآي التي لا راء فيها التي للاستفهام، والحاء من حم)[5].

(1) ينظر المشهور، جني القطاف: ص 385، القضاة أحمد بن محمد مفلح ، مقدمات في علم القراءات: ص62.

(2) الحبشي، تيسير الأمر: ص 15، 16.

(3) الحبشي، تيسير الأمر: ص 20.

(4) الذهبي، معرفة القراء: 217/1.

(5) الناشري، الهداية إلى تحقيق الرواية: مخطوط.

ولعل من الأسباب في ترك الإمالة والتسهيل، أخذ العلماء بالتسهيل على الناس في القراءة؛ حيث قد وسعت لهم الشريعة ذلك في باب التلاوة ، وعملًا بالرخصة الواردة في الحديث: ((**إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرؤوا ما تيسر منه**))[1]، ويُفهم من كلام العلامة أحمد بن حسن العطاس أن ترك الإمالة والتسهيل لعلماء حضرموت كان كفعل ابن جرير الطبري ؛ حيث إنه لما حكى القراءات لم يُقيّد، أي: لا يرى بأسًا في خلط القراءات خلافًا لجميع القراء[2]، وهذا الترك للإمالة والتسهيل في القراءة كان من باب التسهيل على العوام؛ لأنهم في الغالب لا يتقنون الإمالة، حتى إن الكثير ممن يُعنى بالقراءات لا يتقن ذلك فضلًا عن غيرهم.

ويصف الإمام ابن الجزري قراءة الناس في زمانه بذلك حيث يقول: (القراءة التي عليها الناس اليوم بالشام والحجاز واليمن ومصر هي قراءة أبي عمرو ، فلا تكاد تجد أحدًا يُلقّن القرآن إلا على حرفه خاصة في الفرش ، وقد يخطئون في الأصول)[3]، ولعله يقصد بالخطأ في هذه الأصول تركهم الإمالة والتسهيل لقراءة أبي عمرو، وهذا فيما إذا لم يكن هناك وجه في القراءة . ونص الشيخ سالم عبد الحافظ نص في كتابه تشنيف السمع على أنه لم يُثْبت في كتابه أحكام الهمزتين والإمالة والإدغام؛ وعلّته في ذلك أن إتقانها لا يمكن إلا من شيخ يُوقِف القارئ على حقيقة لفظها. وذكر السيد عطاس الحبشي في كتابه تيسير الأمر على ترك الإمالة من رواية أبي عمرو ، وعلته في ذلك عمل أكثر السلف بحضرموت وقد تبعهم على تركها الخلف[4].

يرى الباحث في مسألة ترك الإمالة والتسهيل، حصرها في التلاوة فقط وهو من باب التسهيل على الناس في القراءة، وإذا لم نقف لاختيارهم على النقل؛ فأنه يحمل القراءة بعدم الإمالة والتسهيل من يقول بجواز التلفيق (التركيب) بين القراءات، أي: بأنهم يقرؤون بقراءة من لا يُميل ولا يُسهل من القراء السبعة، وقد اختلف العلماء في حكم التركيب، ويُعرفه ابن الجزري بأنه: تركيب القراءات بعضها ببعض[5]، ويُسميه البعض بالخلط. والراجح التفصيل في حكمه: إن كانت إحدى القراءتين مترتبة على الأخرى فالمنع منه منع تحريم، كمن يقرأ قوله تعالى﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ ﴾ [البقرة:37] بالرفع فيهما أو بالنصب، آخذًا برفع ﴿ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ ﴾ من قراءة غير ابن كثير، ورفع ﴿ءَادَمُ ﴾من قراءة ابن كثير، وشبهه مما يُركب بما لا تُجيزه العربية ولا يصح في اللغة. وأما ما لم يكن كذلك ففيه التفريق بين مقام الرواية وغيرها، فإن قرأ بذلك على سبيل الرواية فإنه لا يجوز أيضًا من حيث إنه كذب في الرواية وتخليط على أهل الدراية، وإن لم يكن على سبيل النقل والرواية بل على سبيل التلاوة

(1) تقدم تخريجه.

(2) ينظر العطاس، تذكير الناس: ص 362.

(3) ابن الجزري، غاية النهاية: 292/1.

(4) ينظر ابن الجزري، غاية النهاية: 292/1.

(5) ابن الجزري، النشر: 18/1.

فإنه جائز صحيح مقبول لا منع منه[1].

المطلب الثاني

انفرادات قراءة أبي عمرو أو رواية الدوري

قال الشـــيخ ابن غلبون[2] في كتابه (ما انفرد به القراء الثمانية من الياءات والنونات والتاءات والباءات)[3] ذكر انفراد أبي عمرو بن العلاء البصري وجملة انفِرادِه واحدٌ وعِشرونَ موضعًا:

انفرد من التاء بأربعة مواضع: أوَّلها في الأنفال: ﴿أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسۡرَىٰ﴾ [الأنفال: ٦٧] وفي النحل:﴿يَنفَيَّؤُاْ ظِلَٰلُهُۥ﴾ [النحل: ٤٨] وفي الحجّ: ﴿أَهۡلَكۡنَٰهَا﴾[الحج: 45]وفي الأحزاب: ﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ﴾ [الأحزاب: ٥٢]. [4]

وقال أيضـــا : وتفرَّد من النونات بنونين: أوَّلُها في ســـورة طه: ﴿يَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ﴾ [طه: ١٠٢] بالنون مفتوحة. وفي الطور: ﴿وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ﴾ [الطور: ٢١] بالنون والألف.

وقال: وتفرَّد بخمسَ عشـــرةَ ياءً: – أولاهنَّ رأسُ تســـعٍ وأربعين ومائة من ســـورة البقرة: ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعۡمَلُونَ﴾ [البقرة: ١٤٤] بالياء. وفي الأعراف: ﴿أَن تَقُولُواْ﴾ [الأعراف: ١٧٢] و ﴿أَوۡ تَقُولُوٓاْ﴾ [الأعراف: ١٧٣] بالياء فيهما. وفي بني إســـرائيل: ﴿أَلَّا تَتَّخِذُواْ﴾ [الإســـراء: ٢] قرأ أبو عمرو: بياء الغيبة. والباقون: بتاء الخطاب. وفي طه: ﴿إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ [طه:٦٣]شـــدد أبو عمرو: النون في ﴿إِنۡ﴾ مفتوحة و﴿هَٰذَٰنِ﴾ بالياء. وفي القصص: ﴿أَفَلَا تَعۡقِلُونَ﴾ بياء. وفي الأحْزاب:﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرًا﴾ وفيها: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرًا﴾ بالياءِ فيهما. وفي فاطر: ﴿كَذَٰلِكَ نَجۡزِي كُلَّ كَفُورٖ﴾ بالياء[5]. وفي الفتح:﴿وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا

(1) ينظر ابن الجزري، النشر: 18/1 – 19.

(2) هو الإمام الحافظ الماهر عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون ، أبو الطيب الحلبي ، ولد بحلب سنة 309 هـ ، وتلقى العلم عن علماء عصره في القراءات والحديث ، وكان أبو الطيب ذا عفاف ونسك ، خيرا صالحا وانتقل إلى مصر ، واستقر بها. ومن تلاميذه: ولده أبو الحسن طاهر، ومكي بن أبي طالب، ألف ابن غلبون عددا من الكتب في القراءات منها: الإرشاد في معرفة مذهب القراء السبعة إكمال الفائدة في القراءات السبعة. وغيرها. وتوفي فيها سنة 389 هـــ ينظر وفيات الأعيان لابن خلكان (277/5) ومعرفة القراء للذهبي (355/1).

(3) مجلة البحوث الإسلامية بإشراف و مسؤولية الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء العدد السادس والعشرون – الإصدار : من ذو القعدة إلى صفر لسنة 1409هـ 1410هـ ، ما انفرد به القراء الثمانية من الياءات والنونات والتاءات والباءات لأبي الطيب عبد المنعم بن غلبون المتوفى سنة 389 هـ تحقيق : د . علي حسين البواب.

(4) يوافق في هذه المواضع الأربعة أبو عمرو القارئ يعقوب الحضرمي .

(5) قرأ أبو عمرو: بياء مضمومة مع فتح الزاي وألف بعدها. والباقون: بنون مفتوحة وكسر الزاي بعدها ياء ساكنة..

تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴾ وفي سورة الأعلى عزَّ وجلَّ: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ﴾ . وفي الفجر أربع ياءات: ﴿كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ ﴾ ، ﴿ وَلَا تَحَضُّونَ ﴾ ﴿ وَتَأْكُلُونَ ﴾ ، ﴿وَتُحِبُّونَ ﴾ بالياء في الأربعة.

هناك انفرادات لأبي عمرو أخرى لم تذكر في هذا الحصر؛ لأن ابن غلبون اقتصر على الياءات والنونات والتاءات والباءات ومن تلك على سبيل المثال قراءة قوله تعالى﴿ يَدْخُلُونَهَا ﴾[[فاطر: 33] ضم أبو عمرو: الياء وفتح الخاء. والباقون: بفتح الياء وضم الخاء. وقوله تعالى﴿ يُخْرِبُونَ ﴾[[الحشر: 2] قرأ أبو عمرو: بفتح الخاء وتشديد الراء. والباقون: بسكون الخاء وتخفيف الراء. وقوله تعالى﴿ وَأَكُن ﴾ [المنافقون:10] قرأ أبو عمرو: بزيادة واو بعد الكاف مع نصب النون. والباقون: بدون واو مع سكون النون.

ومما تفردت به رواية الإمام أبو عمر الدوري الآتي:

1. قراءة الضمة في حرف الراء بالاختلاس[1] حيث قرأ السوسي بإسكان الراء ويقرأ الباقون بالضم في المواضع ﴿ يَأْمُرُكُمْ ﴾[[البقرة، :93] ﴿ يَنصُرُكُم ﴾أَ [آل عمران: 160] ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ ﴾[[الأنعام،:109]، ﴿ تَأْمُرُهُمْ ﴾ [الطور:32] ﴿ يَنصُرُكُم ﴾ [الملك: 20].

2. قراءة الهمزة بالإسكان والاختلاس في قوله تعالى ﴿ بَارِئِكُمْ ﴾[[البقرة:54]، حيث قرأ السوسي: بإسكان الهمزة، وللدوري الوجهين.

3. القراءة بالإدغام في قوله تعالى﴿ نَّغْفِرْ ﴾[[البقرة: ٥٨]، والباقون: بالإظهار وهو الوجه الثاني للدوري.

4. إمالة الألف من لفظ ﴿ ٱلنَّاسِ ﴾المجرور في جميع القرآن قال الشيخ عبد الفتاح : التحقيق أن الإمالة للدوري عنه والفتح للسوسي، فلا يقرأ للدوري من طريق الناظم إلا بالإمالة، ولا يقرأ للسوسي من هذه الطريق إلا بالفتح[2].

الخاتمة

الحمد لله على نعمه كلها ما علمت منها وما لم أعلم، وصلى الله على نبينا محمد الأكرم وعلى آله وصحبه وسلم، في نهاية هذا البحث أضع أمام القراء الكريم هذه الخلاصة والنتائج:

1) أثبت البحث وجود الإقراء بقراءة الإمام نافع المدني، وأبو عمرو البصري وبثلاث روايات، رواية أبو قرة

(1)الاختلاس هو خطف الحركة حتى يذهب قليلها ويبقى كثيرها، وقدروا المثبت من الحركة فيه بالثلثين والذاهب منها بالثلث أي الاتيان بثلثي حركة الحرف.

(2) الوافي في شرح الشاطبية (ص: 154)

طارق ابن موسى السكسكي عن الإمام نافع، ورواية قالون عن الإمام نافع، ورواية الدوري عن الإمام أبو عمرو.

2) وثق البحث مواضـــع انفراد وتمييز قراءة نافع وأبي عمرو من كتب معينة، لإثراء الجانب العلمي والبحثي للدرس القرآني توجيها وتفسـيرا حيث انفردت رواية أبو قرة عن نافع في كتاب السـبعة لابن مجاهد بخمسـة عشـر موضعًا، وبينت تميز قالون عن الإمام نافع في باب الإثبات والحذف بسبعة مواضع، وكذا انفردت رواية الدوري عن أبي عمرو في كتاب ابن غلبون بواحد وعشرين موضعًا.

3) وجدت لعلماء حضرموت إسهامات ومؤلفات في الحفاظ على القراءات منها:

أ_ قراءة الإمام نافع وفيها خمســـة مؤلفات: مختصـــر الهداية في روايتي قالون والدُّوري للعلامة محمد بحرق الحضرمي، رسالة في ياءات الإضافة على رواية قالون للقاضي شيخ بن صافي السقاف، كتاب الجوهر المصون في رواية قالون للفقيه هادي بن حسـن السـقاف، منظومة في ياءات الإضـافة على قراءة نافع للشـيخ محمد باكثير، تشنيف السامع بقراءة الإمام نافع للشيخ عبد الرحمن بن عبد الله باعباد.

ب_ قراءة الإمام أبي عمرو وفيها خمســـة مؤلفات: كتاب المفيد في قراءة أبي عمرو للمقرئ محمد بن إبراهيم بن أبي مُشَـيْرِح الحضـرمي، كتاب النهر في قراءة أبي عمرو للمقرئ محمد بن عبد الله بن سـهل باعلوي، تشـنيف السـمع في القراءات السبع للشيخ سالم بن عبد الحافظ عوضه، مختصر النهر في قراءة أبي عمرو للشيخ محمد بن عوض بن محمد بافضل، كتاب تيسير الأمر لمن يقرأ من العوام بقراءة أبي عمرو للسيد أبوبكر العطاس بن عبد الله الحبشي.

4) أوصي المؤسسات العلمية كالجامعات والأربطة والمعاهد الدينية أن تعطى هذا الروايات المنتشرة بحضرموت مزيدا من العناية في التوثيق والدراسات الخاصة، والحفاظ على تداولها بكل ضوابطها.

فهرس المراجع

1. ابن الجزري، أبو الخير محمد، 1351هـ، غاية النهاية في طبقات القراء، الناشر: مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة عام ج. برجستراسر.

2. ابن العماد، عبد الحي، 1406 هـ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، حققه: محمود الأرناؤوط دار ابن كثير –بيروت ، ط/1.

3. ابن القاصح، علي بن عثمان بن محمد، 1373 هـ – 1954 م، سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ

المنتهي، راجعه شيخ المقارئ المصرية: علي الضباع الناشر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط/3.

4. ابن جندان، سالم بن أحمد بن جندان، الخلاصة الكافية في الأسانيد العالية، لدى مركز النور للدراسات تريم.

5. ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة، 2002، حجة القراءات، تحقيق سعيد الأفغاني ، دار الرسالة.

6. ابن عاشور، محمد الطاهر التونسي، 1984 هـ، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر – تونس.

7. ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، 1398هـ، تأويل مشكل القرآن تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

8. ابن مجاهد، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، البغدادي، 1400هـ، كتاب السبعة في القراءات، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف – مصر ط/2.

9. ابن مِهْران، أحمد بن الحسين النيسابوريّ، 1981 م، المبسوط في القراءات العشر، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية – دمشق.

10. الأزهري، محمد بن أحمد، 1412 هـ - 1991 م، معاني القراءات، الناشر: مركز البحوث - جامعة الملك سعود، ط/1.

11. باطاهر، د. أمين بن عمر باطاهر، 1440هـ -2019م، جهود علماء حضرموت في الدراسات القرآنية للدكتور، مكتبة تريم الحديثة، ط/1.

12. باعلوي، سالم بن حفيظ بن عبد الله ، 1426هـ -2005، منحة الإله في الاتصال ببعض أولياه ، اعتنى به محمد بن أبي بكر باذيب ، دار المقاصد، الجمهورية اليمنية ، ط/1.

13. بافضل، محمد بن عوض بن محمد، 1420هـ، صلة الأهل بتدوين ما تفرق من مناقب بني فضل، ط/1.

14. بافقيه، محمد بن عمر الطيب، 1419هـ - 1999م، تاريخ الشحر وأخبار القرن العاشر تحقيق عبد الله الحبشي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط / 1.

15. باقشير، عبد الله بن أحمد (ت 958هـ)، مخطوط، البركة والخير في مناقب آل باقشير، مصور من

مكتبة زين بن سالم ابن عقيل.

16. باكثير، محمد بن محمد بن أحمد بدون تاريخ، البنان المشير إلى علماء وفضلاء آل أبي كثير، تحقيق عبد الله محمد الحبشي (بدون ناشر).

17. بامخرمة، عبد الله الطيب بن عبد الله بن أحمد، 1408هـ -1987م، تاريخ ثغر عدن، اعتنى به علي حسن علي عبد الحميد الحلبي، دار الجيل بيروت، دار عمّار، عمان، ط /2.

18. البخاري، محمد بن إسماعيل الجعفي، 1422هـ، الجامع الصحيح البخاري، تحقيق محمد زهير، دار طوق النجاة ط/1.

19. البقاعي، إبراهيم بن عمر، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة

20. الجعدي، عمر بن علي بن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، تحقيق فؤاد سيد، دار القلم بيروت لبنان، بدون تاريخ طبع .

21. الجَندي، محمد بن يوسف بن يعقوب، السلوك في طبقات العلماء والملوك، 1995م، تحقيق: محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي ط/2 دار النشر: مكتبة الإرشاد – صنعاء.

22. الحبشي، عبد الله بن محمد، 2004م ـ 1425هـ، مصادر الفكر الإسلامي اليمني ، مركز الدراسات اليمنية ، صنعاء ، (بدون تاريخ)

23. الحبشي، عيدروس بن عمر، 1402هـ، عقد اليواقيت الجوهرية وسمط العين الذهبية، طبعت بسنقافورة بإشراف مكتبة فستاك ناشيونل.

24. خاروف، محمد فهد، 1420 هـ، الميسر في القراءات الأربع عشرة، مراجعة: محمد كريم راجح، دار الكلم الطيب، – بيروت، ط/1.

25. خرد، محمد بن علي بن علوي خرد باعلوي التريمي، 1405هـ، الغرر المسمى بـ (غرر البهاء الضوي ، ودرر الجمال البديع البهي في ذكر الأئمة الأمجاد والعلماء العارفين والفقهاء المبرزين) مطابع المكتب المصري الحديث ، ط / 1 .

26. الداني، عثمان بن سعيد بأبو عمرو، 1404هـ/ 1984م، التيسير في القراءات السبع، دار الكتاب العربي – بيروت ط/ 2.

27. الداني، عثمان بن سعيد بأبو عمرو، 1426هـ/ 2005م، التهذيب لما تفرد به كل واحد من القراء

السبعة ، تحقيق حاتم صالح ، دار نينوى ، ط/ 1.

28. الدمياطيّ، أحمد بن محمد، 2006م-1427هـ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ، تحقيق أنس مهرة ، دار الكتب العلمية – لبنان، ط/3 .

29. الذهبي، محمد بن أحمد، 1427هـ-2006م، سير أعلام النبلاء ، دار الحديث- القاهرة.

30. الذهبي، محمد بن أحمد، 1417 هـ- 1997م، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، دار الكتب العلمية ، ط/1 .

31. زبارة، محمد الحسني، نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر، إعداد مركز الدراسات والبحوث، دار العودة، بيروت .

32. الزركلي خير الدين بن محمود الدمشقي، 2002م، الأعلام ، دار العلم للملايين ،ط/15- أيار / مايو

33. الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد، 1407 هـ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي – بيروت ط/3.

34. السخاوي، محمد بن عبد الرحمن بن محمد، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار مكتبة الحياة – بيروت.

35. السقاف، علوي بن عبد الله بن حسين، 1408هـ -1987م، التلخيص الشافي من تاريخ آل طه بن عمر الصافي، بدون ناشر، ط/1.

36. السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي 1382 هـ - 1962م، الأنساب تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط/ 1.

37. السمين الحلبي، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، 1980م، تحقيق د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.

38. الشاطري، محمد بن أحمد، 1403هـ - 1983م، أدوار التاريخ الحضرمي، عالم المعرفة بجدة السعودية، ط/2 .

39. الشيباني، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد، اللباب في تهذيب الأنساب ، دار صادر – بيروت

40. الصفاقسي، علي بن محمد، 1425 هـ، غيث النفع في القراءات السبع دار الكتب العلمية، بيروت، المحقق: أحمد محمود ط/1.

41. العلوي، عبد الله بن محمد بن حامد، 1356هـ، تاريخ الشعراء الحضرميين، مكتبة المعارف، الطائف.

42. العيدروس، عبد القادر بن شيخ العَيْدَرُوس، 1405هـ، النور السافر عن أخبار القرن العاشر، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط/1 .

43. القاضي، عبد الفتاح، 1412 هـ- 1992م، الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، مكتبة السوادي للتوزيع، ط/4.

44. القضاة، أحمد بن محمد مفلح، 1422هـ، مقدمات في علم القراءات، وغيره، دار عمار، عمان الأردن، ط / 1.

45. محيسن، محمد محمد محمد سالم محيسن، 1417 هـ - 1997م، الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر ، دار الجيل – بيروت ، ط/1،

46. المزي، يوسف بن عبد الرحمن القضاعي الكلبي، 1400 – 198، تهذيب الكمال في أسماء الرجال تحقيق د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط/1.

47. المشهور أبو بكر بن علي العدني، 1419هـ - 1998م، جني القطاف من مناقب وأحوال العلامة عبدالقادر بن أحمد السقاف، دار الهجرة المدينة المنورة ، ط/ 1.

48. المشهور، أبو بكر العدني بن علي، لوامع النور نخبة من أعلام حضرموت ، ، دار المهاجر صنعاء – الجمهورية اليمنية .

49. المنصوري، د. عبد الله عثمان، علم القراءات في اليمن من صدر الإسلام إلى القرن الثامن الهجري، سلسلة إصدارات جامعة صنعاء ، ط/ 1425هـ .

50. الهروي، محمد بن أحمد بن الأزهري، 2001م، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط/1.

51. الواحدي، علي بن أحمد بن محمد، 1430 هـ، التَّفْسِيرُ البَسِيْط، عمادة البحث العلمي –

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ط/1.

52. مجلة البحوث الإسلامية بإشراف و مسؤولية الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء العدد السادس والعشرون – الإصدار: من ذو القعدة إلى صفر لسنة 1409هـ 1410هـ، ما انفرد به القراء الثمانية من الياءات والنونات والتاءات والباءات لأبي الطيب عبد المنعم بن غلبون المتوفى سنة 389 هـ تحقيق: د. علي حسين البواب.